Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قرون وقرون . فالإنسان في القرن العشرين بعد الميلاد هو عينه في القرن التاسع قبل الميلاد . تبدّلت الظروف . أمّا القلب البشريّ فهو هو . وأمّا صراع الإنسان مع نفسه ومع السماء والأرض فهو هو .

ولو أنّ جيشاً من رجال الدين ، وعلماء النفس ، وأساتذة الاجتماع ، وأساطين القانون تجمّعوا معاً لما استطاعوا أن يؤلفوا لنا رواية كرواية دوستويفسكي « الاخوة كرمازوف ». ففي هذه الرواية الفريدة نرتفع مع الأب « زوسيما » إلى درجة الإشراق الروحي والانخطاف بنور الألوهة . وننحدر مع « سمردياكوف » إلى حالة البهيمـــة ، وندور مع الوالد كرمازوف وأبنائه ديمتري وايفان وأليوشا في دنيـــا من الشهوات الجامحة ، والأحاسيس المبهمة ، والأفكار القلقة ، والإيمان المطمئن ، والإلحاد المتطرّف وكلّ ما يرافق هذه من تردّد وإقدام ، وحيرة وثقة ، وانقباض وانبساط ، ومرارة وحلاوة . وتلك الدنيا هي دنيانا . ونحن نخرج منها شاعرين أنّ الإنسان سُلّمٌ أسفله في الأرض وأعلاه في السماء ، وان درجاته لا تكاد تُعَدّ ، وأنّ البعض منّا ما يزال في أسفل السلّم والقليل القليل قد بلغ أعلاه . أمّا السواد الأعظم فما يزال بين بين .

ما ذكرت الإلياذة و « الاخوة كرمازوف » إلاّ لأمثّل